رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة الأعراف | من الأية 31 إلى 81

عبدالرحمن العجلان

وهل كان ابليس من الملائكة قبل ان يطرد من الرحمة قوله جل وعلا فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس. قيل انه كان من الملائكة هو كان زعيم على طائفة من الملائكة يقال لهم الجن - 00:00:00

كان من خزان الجنة وقد كلفه الله جل وعلا بامر عظيم فاغتر في نفسه فتكبر وتعاظم لما في علم الله جل وعلا وحكمه عليه فعلى هذا القول انه من الملائكة يكون الاستثناء منقطعا او متصلا - 00:00:24

يكون الاستثناء متصلا متى يكون الاستثناء منقطعا اذا لم يكن اذا لم يكن من الملائكة وانما كان مأمورا بالسجود من ضمنهم الم يمتثل امر الله جل وعلا ومن ذاك الوقت - 00:00:56

بدأت عداوة الشيطان لادم عليه السلام وذريته من بعده عند ذلك سأله الله جل وعلا قائلا قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك ما منعك ما المراد بهذا الاستفهام وان يخفى على الله جل وعلا الحادي لابليس في امتناعه من السجود - 00:01:19

الله جل وعلا لا تخفى عليه خافية استفهام توبيخ والا فان الله جل وعلا يعلم ما كنه ابليس في نفسه. حين امتنع من سجود قال بماذا اجاب ربه اجابه بقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين - 00:01:55

استعظم في نفسه واعترض على الله جل وعلا حينما امره بالسجود لادم وقال لا يليق ان اسجد لادم وانا خير منه وعلل هذه الخيرية بالرجوع الى الاصل واولا الاصل لا يميز - 00:02:25

احدا عن غيره والاصل لا يميز وانما الذي يميز المرء ما اكتسبه من عمل صالح وطاعة لله جل وعلا فلا يتميز المرء باصله لان هذا لا دخل له فيه ولا كسب له فيه ولا اجتهاد له فيه - 00:02:48

هو من صميم العرب او اعجمي من ادنى الدنيا او اقصاها لانه لا دخل له في هذا الشيء الذي الذي افتخر به وانما المرء يفتخر بما اكتسبه من طاعة لله جل وعلا وتقوى. وقد قال الله جل وعلا تبت - 00:03:16

يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب من هو ذا ابو لهب؟ هو عم النبي صلى الله عليه وسلم من صميم العرب ومن قريش ومن بني هاشم - 00:03:45

من افضل بيوت العرب ومع ذلك لما عصى امر الله جل وعلا وتكبر على ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والحق ابعده الله جل وعلا ولم ينفعه اصله - 00:04:04

وسلمان الفارسي رضي الله عنه قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم سلمان منا آل البيت فالمرء يفتخر بما اكتسبه من عمل صالح وتقوى لله جل وعلا على حد قوله جل وعلا ان اكرمكم - 00:04:27

عند الله اتقاكم ثم ان افتخار ابليس بكونه من نار وادم من طين هذا لا محل له في الفخر والطين افضل من النار لان النار فيها الاحراق والاتلاف والعجلة والطيش - 00:04:52

والطين فيه الرزانة والثقل والانبات والنمو فالطين افضل من من النار ولا مجال للقياس عند امر الله جل وعلا وانما يقيس المرء الامور بنظائرها اذا لم يرد فيها نص عن الله او عن رسوله صلى الله عليه وسلم اما مع وجود النص فلا مجال للقياس ولا - 00:05:21

مجال للرأي يقول الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو كان الدين بالرأي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه ولكن الدين

عبادة. تعبدنا الله جل وعلا به بامر ونهي - 00:06:04
اذا لم يجد المرء دليلا من كتاب ولا سنة ولا اجماع للعلماء حينئذ له ان يرجع الى القياس يقيس الامور بنظائرها اما ان يأخذ بالقياس ويضرب بالدليل عرض الحائط فهذا ظلال - 00:06:27
كما ظل ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فهو عصى امر الله جل وعلا عند ذلك قال الله له جل وعلا فاحبط منها. قال فاحبط منها فما يكون لك ان تتكبر - 00:06:55
فيها الهبوط هو النزول من اعلى لادنى اهبط منها الضمير في منها الى الجنة لانه كان فيها في الجنة التي كان فيها ادم عليه السلام فاهبط منها وقيل الضمير في منها يعود الى المنزلة التي هو فيها - 00:07:19
لانه في منزلة عالية منزلة الملكوت الاعلى منزلة عالية رفيعة اهبط من هذه المنزلة بان هذه المنزلة لا يقيم فيها من يتكبر على امر الله جل وعلا قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها - 00:07:55
الضمير في فيها عائد الى ما عاد اليه الظمير الاول فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فهو تكبر عن امر الله بمعنى امتنع حينما امره الله بالسجود امتنع ما الذي حمله على هذا الامتناع هو الكبر - 00:08:25
والله جل وعلا يقول هذه المنزلة لا يحلها من يتكبر ولا من يتعاظم على امر الله وانما هي تصلح لمن تواضع لله والله جل وعلا يعاقب من تكبر بالاحتقار والصغار والهوان - 00:08:52
لان الكبرياء والعظمة صفة لله جل وعلا فمن نازع الله جل وعلا في صفته مقته ورد في الحديث ان الله جل وعلا يحشر المتكبرين يوم القيامة امثال الذر معاقبة لهم - 00:09:15
على اقترافهم هذا الذنب العظيم وكلما تواضع العبد لله رفعه الله واعزه واكرمه واذا تكبر على الله جل وعلا اهانه واذله والبسه الذلة والصغار فاخرج انك من الصاغرين الذليلين الحقيرين - 00:09:42
والصغار من الذلة والهوان وصغر القدر لانه لا قدر له عند ذلك استدرك اللعين حينما عرف انه مطرود مبعد من رحمة الله سأل ربه جل وعلا الانذار الى يوم البعث - 00:10:16
سأل ربه ان يبقى على الحياة حتى يبعث الناس من قبورهم سأل الله الا يموت لما سبق في علم الله جل وعلا وتقديره الكوني ذلك فقال الله جل وعلا انك من المنظرين - 00:10:51
لم يعطه جل وعلا ما سأل كله وانما اعطاه جل وعلا ان ينظره ويجعله مع من تقوم عليهم الساعة الذين هم شرار الخلق عند الله جل وعلا قال انك من المنظرين - 00:11:25
اي من المتأخرين وفي قوله جل وعلا انك من المنظرين استشكل بعض العلماء قال هل هناك احد منظر غير ابليس فيكون معهم من زمن ادم الى قيام الساعة هل هناك احد منظر غير ابليس - 00:11:54
لان الله جل وعلا قال انك من المنظرين لا احد وانما ابليس من المتأخرين ومع اخر الخلق الذين تقوم عليهم الساعة فمن كان قبيل وقت الساعة ينظر لتقوم عليه الساعة - 00:12:23
فابليس معهم مع هؤلاء الذين تقوم عليهم الساعة وهي لا تقوم الا على شرار الخلق. حتى لا يقال في الارض الله الله عند ذلك اقسم اللعين فقال قال فبما اغويتني - 00:12:54
لا اقعدن لهم صراطك المستقيم فبما اغويتني الباء هذه قيل سنابية وقيل هذه باء القسم اقسم باغوائه بانه يقعد لادم وذريته على الصراط المستقيم ليصرفهم عنه ما استطاع فبما اغريتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم - 00:13:21
صراطك منصوب على الظرفية لاقعدن لهم في صراطك المستقيم او منصوب على رفع الجار لاقعدن لهم على صراطك المستقيم والمراد بالصراط المستقيم هو طريق الحق الطريق الموصل الى رضوان الله وجنته - 00:14:11
لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعني يجلس على الطريق يصرف من اراد ان يسلكه يصرفه عنه يمنة او يسرة كما يجلس شقي مثلا على طريق من طرق المسلمين واذا اراد سالكه مثلا - 00:14:42

ان يسلك هذا الطريق ليوصله الى جهته؟ قال لا. هذا الطريق لا يوصلك الى ما تريد. وانما اسلك هنا. او اسلك هنا يمينا او شمالا قصده من هذا تضييع الخلق - 00:15:06

وابليس اقسم لانه يجلس على الطريق المستقيم الموصل الى رضوان الله وجنته. الى طريق الدين طريق الحق وكل من اراد سلوكه صرفه وصده لان المرء يمر به فاذا كان الله جل وعلا قد حفظ عبده - 00:15:25

فانه لا يلتفت ولا يستجيب لنداء الشيطان مهما صده قال اعرفك انت عدوي وعدو ابائي واجدادي من قبلي فلن اطيعك فاذا امرتني بامر عصيتك ونجاتي في معصيتك. ثم يسلك الصراط المستقيم فينجو - 00:16:01

ويصل الى رضوان الله وجنته وان كان من حزبه وجنده اذا جاء ليسلك الصراط المستقيم وقف في طريقه فمنعه فاستجاب له حبب له الشهوات وزين له الاعمال الخبيثة فأحبها ومال اليها - 00:16:32

وكره اليه الطاعة فكرهها وكره اليه الاخلاق الفاضلة فكره وكره اليه تعاليم الاسلام السمحة السهلة الطيبة فابتعد عنها وحسن له طريق الضلال والغواية فسلكه هذه وظيفته وهذه مهمته التي اقسم بان يتخذها - 00:17:06

اكبر وسيلة له لادخال الكثير من بني ادم معه نار جهنم لانه عرف انه في النار وايقن بذلك وما طرد من رحمة الله الا بسبب امتناعه من السجود لادم عليه السلام - 00:17:40

فمن ذلك الوقت اظهر عداوة ادم وصرح بذلك واشهد على نفسه اشهد ربه واشهد الخلق كلهم بانه عدو لهم ومع ذلك يطيعه الكثير منا مع علمنا بعداوته والغريب من العاقل - 00:18:08

العاقل اذا عرف ان له عدو او عرف ان هناك عدو لابيه او لجده او لاخيه او لاحد من اقاربه حذرة وابتعد عنه وخشي منه فلا يقبل منه قولا ولا يصدقه في خبر - 00:18:43

الا ان الكثير من بني ادم عرفة معرفة حقيقية ان ادم عدو له ولابائه منذ عرف ذلك بماذا في خبر الله جل وعلا الذي هو اصدق خبر ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا - 00:19:15

عرف ذلك بافصاحه هو بالعداوة فبعزتك لاغوينهم اجمعين فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم عرف ذلك بخبر الرسول صلى الله عليه وسلم لان الشيطان يجلس في طريق ابن ادم اذا اراد ان يسلم - 00:19:49

فيقول له اتسلم وتترك دين ابائك واجدادك فاذا اراد ان يهاجر وقف في طريقه وقال اتهاجر وتترك ارضك وسماءك وبلدك واهلك فاذا عصاه وهاجر ثم اذا اراد ان يجاهد قال له اتخرج لتقتل - 00:20:17

وتتزوج زوجتك ويقسم مالك وتعمل وتعمل نخوفه ويحذره فعداوته ظاهرة واضحة ومع ذلك الكثير منا يقبل قوله ويتبعه وهو يعرف قطعا يقينا انه عدو فهو يقول فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك. الصراط هو الطريق - 00:20:43

صراطك المستقيم لاقعدن عليه ساقف على بابه واشد الناس عنه ثم لاتينهم من بين ايديهم يعني من امامهم ومن خلفهم من خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم لاتينهم من بين ايديهم - 00:21:25

لاتينهم من بين ايديهم من قبل الاخرة ان لا جنة ولا نار ولا حساب ولا عذاب ومن خلفهم من جهة وامور الدنيا اراحبهم فيها وعن ايمانهم من قبل الحسنات ازهدهم فيها - 00:21:55

واقلل حظهم منها وعن شمائلهم من قبل السيئات ارحبهم فيها واحسنها لهم وقيل من بين ايديهم يعني ما حولهم من امور الدنيا ارغبهم فيها ومن خلفهم امور الاخرة وانسيهم اياها - 00:22:24

وقيل من بين ايديهم وعن ايمانهم من جهة ما يرون ويشاهدون وعن شمائلهم ومن خلفهم من حيث لا يشعرون وعلى كل كما قال الامام ابن جرير رحمه الله ان ابليس عليه لعنة الله - 00:22:54

اقسم بانه يبذل قصارى جهده في اظلال بني ادم من اي طريق تشنى له ذلك من اي طريق ولم يذكر اللعين من جهة الفوق لانه لا يستطيع ذلك لان رحمة الله تنزل على عبده من اعلى - 00:23:19

فلا يستطيع ان يقف في وجهها ولا تجد اكثرهم شاكرين لا تجد الشاكر منهم الا القليل لاني سأبذل قصارى جهدي في اظلالهم فلا

يطيعك منهم الا القليل وابليس عليه لعنة الله - 00:23:47
ظن ذلك ظنا وتوقعه توقعا فحصل ما توقعه حصل ما توقعه كما قال الله جل وعلا ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا غريقا من المؤمنين ولقد صدق عليهم ابليس ظنه - 00:24:20
هو يظن ظنا والا فانه لا يعلم من الغيب شيئا وانما قال هذا ظنا وتخمينا فحصل ما توقعه بان استجاب الكثير له والقلة هم الذين نجوا من شراكه وقد اخبر الله جل وعلا بان الكثير على الضلال - 00:24:53
وذلك لان طريق النار حف بالشهوات في كل ما تشتهيه النفس وطريق الجنة حف بالمكاره وطريق الجنة حف بما تكرهه النفس فاذا اخذ المرء بزمام نفسه والزمها بالخير وحماها عن الشر نجا - 00:25:28
وسلك الطريق الموصل الى الجنة واذا المرء اعطى نفسه ما تشتهي ولم يبالي اهوى جائز او غير جائز كلما اشتهت نفسه من الملذات استجاب لذلك فقد اطاع الشيطان وسلك طريق الشهوات وهو الطريق الموصل الى النار - 00:26:07
كما ورد في الحديث ان الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات يعني بما تشتهيه النفس وتميل اليه فاذا ارخى المرء لنفسه العنان واستجاب لكل ما طلبته منه وانصاع معها في كل ما تريد هلك - 00:26:41
واذا الزمها بطاعة الله ومسك زمامها عن الاقدام الى معاصي الله ومنعها من ذلك يكون قد سيطر عليها حينئذ ومنعها من كل ما اجتهد ولم يعطها الا ما اباحه الشرع لها - 00:27:16
حينئذ ينجو بنفسه وينقذها من النار ولا تجد اكثرهم شاكرين شاكرين لله مطيعين له. نعم يا اخي. بما اغويتني الباح هنا قلنا لو قال المفسرون بعض المفسرين رحمهم الله البسبيبة يعني بسبب اغوائك اياي - 00:27:43
والاغواء الاذلال بما اغويتني. وقال بعضهم الباع هنا للقسم باغوائك اقسم باغواء الله اياه لانه سيقعد على الصراط المستقيم يعني بسبب اغوائك اياي او اقسم بالاغواء الذي حصل له بانه سيقعد الصراط المستقيم - 00:28:16
واللام هذه لام القسم والتوكيد مشعر بعزمه وجده وحرصه على ذلك لاقعدن لهم فاتى بمؤكدات القسم مع اللام مع نون التوكيد كل هذه تدل على حرصه الشديد وعزمه على ان يبذل - 00:28:49
كل ما يستطيعه لاغواء بني ادم الله جل وعلا اراد ذلك له ازلا وحكم عليه به الله الكونية القدرية. فالله جل وعلا اراد ذلك كونا وقدرا. ولم يرده من ابليس - 00:29:18
دينا وشرعا فرق بين الارادتين الارادة الكونية القدرية التي ارادها الله جل وعلا ازلا لا يخرج منها مخلوق كائنا من كان والله فالله جل وعلا اراد اظلال من اضله من ظل عن الصراط المستقيم واراد هداية من هداه. وليس للخلق على الله حجة - 00:29:44
ان الله جل وعلا ارسل الرسل وانزل الكتب ووهب العقل والتمييز وبين لعباده طريق السعادة وامرهم بسلوكه وبين لهم طريق الغواية والضلال ونهاهم عنه فمن سلك طريق الحق فبتوفيق الله جل وعلا وهدايته. ومن سلك طريق الضلال - 00:30:18
ابي ارادته ورغبته وهو لم يخرج عما اراده الله جل وعلا له ازلا لان الله جل وعلا حكم على خلقه بقوله بهؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي واهل النار معروفون قبل ان يخلقوا. واهل الجنة معروفون قبل ان يخلقوا. وحينما قال الصحابة اذا ففيم العمل - 00:30:52
يا رسول الله قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اهل السعادة يسرون لعمل اهل السعادة. واهل الشقاوة ييسرون لعمل اهل الشقاوة. والمرء لا يخرج عن ارادة الله الله جل وعلا هدى من هدى بفظله واحسانه - 00:31:27
واضل من اضل بعدله وحكمته لا يظلم ربك احدا بين لعباده الطريق بين لعباده الطريق واوضح لهم المحجة ووهب لهم العقول يميزوا ويدركوا ومن اهتدى فبتوفيق الله جل وعلا ومن ظل فبعدله سبحانه - 00:31:56
بسم الله الرحمن الرحيم. قال قال فاهبطوا منها فما لك ان تتكبر فيها. فاخرج انك من الصاغرين. قال انظرني الى يوم يبعثون. قال انك من المنظرين. قال العماد ابن كثير رحمه الله - 00:32:33
الله يقول تعالى مخاطبا لابليس بامر قدري كوني فاهبط منها اي بسبب عصيانك لامري وخروجك عن طاعتك

وخروجك عن طاعتي فما يكون لك ان تتكبر فيها قال كثير من المفسرين الضمير عائد الى الجنة. ويحتمل ان يكون عائدا الى المنزلة - 00:33:03

التي هو فيها في الملكوت الاعلى. فاخرج انك من الصاغرين. اي الذليلين الحقيرين معاملة له بنقيض قصده. ومكافأة لمراده بضده. فضد ذلك استدرك اللعين فعند ذلك استدرك اللعين وسأل النظرة الى يوم الدين. النظرة الانذار - 00:33:40

غير النضرة بالظاد الذي هي هي الجمال والبهاء وسأل النظرة الى يوم الدين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين اجابه تعالى الى ما سأل لماله في ذلك من الحكمة والارادة والمشيئة. ولم يعطه جل وعلا كلما سأل - 00:34:15

بانه سأل النظرة الى يوم البعث وقال الله جل وعلا له في الاية الاخرى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يوم قيام الساعة والموت كتبه الله جل وعلا على جميع الخلق ومنهم ابليس سيموت عند قيام الساعة - 00:34:46

عند قيام الساعة يموت اللعين وهو سأل الا يموت سأل النظرة الى البعث نريد ان لا يذوق طعم الموت والموت كتبه الله جل وعلا على جميع الخلائق هو المتفرد جل وعلا بالبقاء وحده لا شريك له - 00:35:08

واما من ينظره جل وعلا فينظره الى قيام الساعة وبعد قيام الساعة يموت بالتتابع الملائكة حتى لا يبقى حي الا الله وحده لا شريك له وملك الموت يموت وهو اخر الخلق موتى - 00:35:33

اجابه تعالى الى ما سألني لما له في ذلك من الحكمة والارادة والمشيئة التي لا تخالف ولا تمانع خالص. لا تخالف ولا تمانع. التي لا تخالف ولا تمانع. ولا معقب لحكم - 00:35:59

وهو سريع الحساب لان الله جل وعلا اراد اجلا بقاء ابليس بحكمة يريدها سبحانه يمتحن خلقه ليبتليهم ولتظهر طاعة المطيع من معصية العاصي من يطيع نفسه وهواه وشيطانه ويعصي ربه ومن يطيع الله جل وعلا ويعصي الهوى والشيطان. ففي - 00:36:20

حكمة عظيمة ارادها الله جل وعلا قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين يخبر تعالى انه لما انذر ابليس لما انظر ابليس الى يومه - 00:36:55

لما انظره انه لما انظر ابليس الى يوم يبعثون واستوثق ابليس بذلك اخذ من الله اعطاه الله جل وعلا ذلك والله جل وعلا لا يخلف وعده اخذ في المعاندة والتمرد فقال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم - 00:37:32

اليك ما اغويتني. قال ابن عباس كما اضللتني وقال غيره كما اهلكتني. لاقعدن لعبادك الذين تخلقهم من ذرية هذا الذي ابعدتني بسببه على صراطك المستقيم. اي طريق الحق ولاضلنهم عنها لان لا يعبدوك. ولا يوحدوك بسبب اضلالك اياي - 00:38:02

وقال بعض النحات الباء هنا قسمية. الباء قسم. نعم. كانه يقول فباغوائك اياي لاقعدن لهم صراطك المستقيم. قال مجاهد صراطك المستقيم يعني الحق. وقال طريق الحق نعم. وقال محمد ابن سوقة عن عن عون ابن عبد الله يعني طريق مكة - 00:38:32

قال ابن جرير الصحيح ان الصراط المستقيم اعم من ذلك. يعني الطريق الموصل الى الله طريق الاسلام طريق الايمان طريق الجنة الاعمال الصالحة كل هذا صراط الله المستقيم. نعم قلت لما روى الامام احمد حدثنا هاشم ابن القاسم حدثنا ابو عقيل يعني الثقفي عبد الله بن عقيل - 00:39:01

حدثنا موسى ابن المسيب اخبرني سالم ابن ابي الجعد السالم بن ابي الجعد عن سيرة ابن ابي الفاكه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن ادم بطرق بطرقه فقط بطرقه يعني سبله ومسيره. نعم. فقعد له بطريق - 00:39:32

الاسلام فقال اتسلم وتذر دينك ودين ابائك؟ قال فعصاه واسلم. قال وقعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر وتدع ارضك وسماءك؟ وانما مثل مثل المهاجر كالفرس في طول كالفرس بالطول فعصاه وهاجر. ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهاد النفس والمال. فقال تقاتل - 00:40:02

تقتل فتنكح المرأة ويقسم المال. قال فعصاه وجاهد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة. وان قتل كان حقا على الله ان - 00:40:34

يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله ان يدخله الجنة. او وقسته دابته كان حقا على الله اي ان يدخله الجنة. وقوله يعني ضربته

او رمته من على ظهرها - 00:40:54
وقوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الاية قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ثم لاتينهم من بين ايديهم اشككهم في اخرتهم. يعني ان لا حساب ولا - 00:41:13
هذا ولا جنة ولا نار. كما يقوله الكثير ممن اطاع الشيطان. نعم. ومن خلفهم اي ارغبهم في دنياهم يعني الدنيا هي الحياة عندهم فقط وليس بعدها شيء ومعناه ان الانسان يأخذ قسطه - 00:41:33
وحظه فيها من اللذة والمتاع لانه لا والمتعة لانه لا يؤمن بالاخرة. نعم وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم. يعني يشككهم في امر الدين وانه خرافة وجهل وانه آآ عمل لا يتطابق مع العقل وكذا الى اخر ما يأتي به وما يوحي به الى اوليائه - 00:41:53
اشهي لهم المعاصي. وقال ابن يحسن لهم المعاصي ويقول اعط لنفسك ما تريده اعط نفسك ما تريد متعها ما دمت تستطيع ذلك وقال ابن ابي طلحة في رواية العوفي كلاهما عن ابن عباس اما من بين ايديهم فمن قبل دنياهم - 00:42:22
واما من يرغبهم في الدنيا نعم. واما من خلفهم فامر اخرتهم يعني ينسيهم امر الاخرة واما عن ايمانهم فمن قبل حسناتهم يزاهدهم في الحسنات والاعمال الصالحة يثبتهم عنها نعم. واما عن شمائلهم فمن قبل سيئاتهم يرغبهم في السيئات ويحسنها في اعينهم - 00:42:49
ويسهل عليهم سلوكها وقال سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة اتاهم من بين ايديهم فاخبرهم انه لا بعث ولا جنة ولا نار. ومن خلفهم من امر الدنيا فزينها لهم ودعاهم اليها. وعن - 00:43:18
من قبل حسناتهم عنها وعن شمائلهم زين لهم السيئات والمعاصي ودعاهم الى وامرهم بها اتاك يا ابن ادم من كل وجه غير انه لم يأتك من فوقك لم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله - 00:43:43
ابن عباس رحمه رضي الله عنه اتاك يا ابن ادم من كل وجه يعني كل طريق يمكن ان يصل اليه منك فانه بذل جهده في ذلك. غير انه لا يستطيع ان يأتي من فوقه لان رحمة الله تأتي من فوق. فلا يستطيع - 00:44:07
ان يصدها وكذا روي عن ابراهيم النخعي والحكم ابن عيينة والسدي وابن جليج الا انهم قالوا من بين ايديهم الدنيا ومن خلفهم الاخرة. وقال مجاهد من بين ايديهم وعن ايمانهم من حيث يبصرون. ومن حيث يبصرون ويشاهدون - 00:44:27
نعم ومن خلفهم وعن شمائلهم حيث لا يبصرون. واختار ابن جرير ان المراد جمع طرق الخير والشر ان المراد هذا اختيار ابن جرير امام المفسرين رحمه الله. جميعا ثار ابن طري واختار ابن جرير ان المراد جميع جميع طرق الخير والشر. يا علي - 00:44:55
فالخير يصدهم يعني اتى من جميع الطرب من طرق من شر يرغبهم فيها ويحسنها لهم ويسهلها عليهم. ومن طريق الخير يصدهم عنها ويستصعبها عليهم ويجعل فيها المشقة فهو يحاول ما استطاع في ان يثبط ابن ادم عن كل طاعة وينشطه في كل معصية - 00:45:25
فالخير يصدهم عنه والشر يحسنه لهم. وقال الحكم ابن اب ان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل من فوقهم. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ولا تجد اكثرهم - 00:45:57
شاكرين قال موحدين وقول ابليس هذا انما هو ظن منه وتوهم وقد وافق في هذا هو لا يعلم الغيب ولا يدري هل يتبع او لا يتبع وانما ظن ورغبة منه - 00:46:27
فاطاعه الناس وصدقوه في ذلك. وصدق فيهم ظنه وظن ظنا فصدق في كثير من بني ادم كما قال الله جل وعلا ولقد صدق عليهم ابليس ظنا كما قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين - 00:46:50
وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ. ولهذا ورد في الحديث الاستعاذة من من تسلط الشيطان على الانسان من جهاته كلها. كما قال الحافظ ابو بكر البزاز في - 00:47:18
حدثنا نصر بن علي حدثنا عمرو بن مجمع عن يونس بن خباب عن ابن جبير ابن يعني نافع بن جبير عن ابن عباس وحدثنا عمر بن

الخطاب عن السجستاني حدثنا عبد الله ابن جعفر حدثنا عبد الله ابن عمر عن زيد ابن ابي انيسة عن يونس ابن خباب عن ابن جبير - 00:47:46

ابن مطعم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي. اللهم استر عوراتي وامن روعاتي. واحفظني من بين يدي ومن خلفي. وعن يميني وعن - 00:48:14

عن شمالي ومن فوقي واعوذ بك اللهم ان اغتال من تحتي تفرد به البزار او البزار حسنه وحسنه وقال الامام احمد حدثنا وكيع حدثنا عبادة ابن مسلم الفزاري حدثني جرير ابن ابي سليمان ابن جبير ابن مطعم سمعت عبد الله ابن عمرو - 00:48:38

ابن عمر يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة. اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي - 00:49:04

ومالي. اللهم استر عوراتي وامن روعاتي. اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي. قال وكيع من تحتي يعني الخسف. ورواه ابو - 00:49:24

داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم من حديث عبادة ابن مسلم به وقال الحاكم صحيح الاسناد يقول الله جل وعلا قال اخرج منها مذئوما مدحورا من تبعك منهم لمن تبعك - 00:49:44

منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين قال اخرج منها مذئوما مدحورا لما قال هذا القول ابليس عليه لعنة الله واقسم بانه يغوي بني ادم وانه يقف على صراط الله المستقيم اكد الله جل وعلا لعنته وطرده - 00:50:06

ابعاده من الرحمة وانه مذموما مدحورا بعيدا. قال اخرج منها اي من الجنة او من الملأ الاعلى من الملكوت مما انت فيه من المنزلة العالية الرفيعة اخرج منها مزئوما يعني من الذم والعيب - 00:50:35

اي مذموما معيبا يا من تبعك منه مذئوما مدحورا. الدحر هو الابعاد والاقصاء اي انت مذموما مبعدا نقصا عن رحمة الله سبحانه لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين اخبر جل وعلا بان من تبع ابليس فانه يكون معه في النار - 00:51:05

وان الله وعد النار بملئها من ابليس ومن اطاعه. من بني ادم ومن الجن ممن اطاع ابليس مآله النار. والنار موعودة بملئها منهم. لاملأن جهنم منكم هم اجمعين. يعني من ابليس ومن كان - 00:51:48

معه وسار في ركابه واطاعه ومن اطاع الشيطان طاعة الشيطان قد تكون كفرا اذا اطاع الشيطان بالكفر بالله والاشراك به وعبادة غير الله هذا مآله الى النار ولا يخرج منها ابدا - 00:52:18

واما اذا اطاع الشيطان في المعاصي او في بعض الكبائر دون الشرك فهذا امره الى الله جل وعلا في الاخرة ان شاء جل وعلا غفر له سيئاته ومعاصيه التي عملها - 00:52:44

في الدنيا يغفرها الله بالاعمال الصالحة التي يقدمها العبد وان شاء جل وعلا ادخل هذا النار ومحصه وطهره ونقاه من سيئاته التي اقترفها في الدنيا لان ادبه في نار جهنم - 00:53:10

ثم اخرجه منها الى الجنة وطاعة الشيطان قد تكون كفرا وهذا مآله الى النار ولا يخرج منها. وطاعة الشيطان قد تكون في المعاصي وصاحب المعصية امره الى الله جل وعلا داخل تحت مشيئة الله - 00:53:36

قال اخرج منها مدعوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين قال العماد ابن كثير اكد تعالى اكد عليه اللعنة اكد تعالى عليه اللعنة والضرباء. اكد تعالى عليه اللعنة والطرد والابعاد والنفي عنه - 00:53:58

محل الملأ الاعلى بقوله اخرج منها مذئوما مدحورا. قال ابن جرير اما المذؤوم فهو المعيب والذأم غير مشدد العيب يقال دأمه دأمه يدائمه يثأمه دأما فهو مذئوم ويتركون الهمزة فيقول فيقول ثبت. ذمته اديمه ذيما وذاما. والذام - 00:54:29

ابلغ من ابلغ في العيب من الذنب. قال والمدحور المقصي وهو المبعد المطرود. وقال الرحمن ابن زيد ابن اسلم وقال عبدالرحمن بن زيد ابن اسلم ما نعرف المثؤوم والمذموم الا واحدة. يعني المذموم والمذموم - 00:55:02

بمعنى واحد يعني المبعد المطرود المعيب نعم وقال سفيان الثوري عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس اخرج منها مذئوما

مدحورا قال مقيم وقيت وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس صغيرا مقيتا. مقيتا مقيتا. مقيتا. وقال السد. المقت - 00:55:30
وقال السدي وقيت مقيت مقيتا مطرودا. مقيتا مطرودا. وقال قتادة لعينا مقيتا. وقال مجاهد منفيا مطرودا وقال الربيع بن انس مذئوما منفي والمدحور المصغر نعم وقوله تعالى لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم - 00:55:59
اجمعين كقوله قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم واجلب عليهم بخيرك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم. وما يعدهم الشيطان الا غرورا. ان عبادي - 00:56:27
ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا - 00:56:57